

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

الجوهرة المنيفة في شرح وصية الإمام أبي حنيفة

ملاحظات

بهامش المخطوطة "القول المتين في بيان أمور الدين"؛ للشيخ أحمد الاشموني

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

هـذا كتاب الجوهرة المنيفة
في شرح وصية الامام ابي حنيفة
للفاضل ملا حسين بن اسكندر
الحنفي حفظه الله بلطفه
الخفي ونفعنا به
امين في
علم التوحيد

الذي بالهرس عقيدة مباني
تعرف بالكلام التام على
الايمان والاسلام ولعلها
رحمهم الله امين

وايضا بهامشه القول المبين
في بيان امور الدين
للشيخ احمد الاشموني
رحمه الله المؤلف
والكاتب
ووالديهما

ملا حسين بن إسكندر الحنفي

الجوهرة المنيفة في شرح وصية الإمام
أبي حنيفة . [illegible]

٢٢ ورقة ٢٢ س
١٨×١٣ سم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد ابن ابي اسحاق يوسف السنوسي رحمه الله تعالى
سالني بعض اخواني الراغبين في طلب العلم عن الايمان والاسلام هل هما مخلوقان ام غير مخلوقين
فاجبتهم الى ذلك طالبا للثواب من الملك الوهاب وقلت اما الايمان والاسلام فقد اختلف العلما
فيهما ولكن اصل الايمان غير مخلوق لان اصله هو الله تعالى واسماوه وصفاته وذكره وافعالنا
مخلوقة في الحركات والسكون
لان الصلاة والزكاة والصيام
لاتكون الا بالجوارح والدليل
على ذلك قوله تعالى والله خلقكم وما
تعملون ومن قال اصل الايمان
مخلوق فقد كفر حتى يفصل بين الاصل
والفرع فهذا يجب على من يريد
معرفة الايمان والاسلام فدور
الشيخ رحمه الله تعالى عليه دائرة
بيده ثم دور دايرة اخرى ثم دور
دائرة ثالثة اما الداخلة فهي
الايمان والتي تليها فهي الاسلام
والتي تحيط بها فهي الاحسان فجعل
الايمان باطنا والاسلام ظاهرا
ولا يصل الى الباطن الا بالظاهر لان الباطن
مشبك بعضه ببعض ومثل الايمان
والاسلام كمثل شجرة اصلها
الايمان وثمرتها
الاسلام تقول ثمرة
من شجرة ولا تقول
شجرة من ثمرة لان الايمان
اصل والاسلام فرع الفول
في الاسلام وما محله وما دواعيه وما شروطه اما الاسلام فهو الاستسلام والاستسلام
هو الانقياد والانقياد هو الامتثال لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واما

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقا المتفرد بالقدرة
الكاملة والعز والكبرياء والصلاة والسلام على خير
خلقه محمد اشرف الانبيا وعلى اله واصحابه البررة التقا
يقول العبد الفقير الحقير الى مولاه العزيز الغني المدعو
بمنلا حسين بن اسكندر الحنفي وبعد فاني استخرت
في وضع مختصر على كتاب الوصية المنسوب الى الامام
الاعظم ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بعد ان وقفت
على شرحه للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في
عباراته دقة وفيه ايضا ذكر مذاهب الفرق الضالة
فيعسر التمييز على المتعلمين فاني ان شاء الله تعالى اذكر
العبارات الوضيحة ولا اذكر مذهب الضالة استقلالا
وايضا ازيد فيه ان شاء الله تعالى فوايد لطيفة جليلة
من الترغيب والترهيب وسميته الجوهرة المنيفة
في شرح وصية ابي حنيفة ثم اعلم اني متى ذكرت
الشارح على الاطلاق فمرادي به العلامة الاكمل
شارح هذا الكتاب ومتى ذكرت شرح بدء الامالي
فمرادي

واما محله فهو الصدر لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما
دواعيه فهو السوال لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما شروطه فكف الاذى
لقوله عليه السلام المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وعينه وفرجه وان قال قايل ما هو الايمان
وما محله وما دواعيه وما شروطه وما حقيقته فقل اما الايمان فهو التصديق لقوله تعالى
وما انت بمومن لنا ولو كنا
صادقين فكل من امن بشي
فهو مصدق له واما محله
فهو القلب لقوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان
واما دواعيه فهو النظر في الاشيا
لقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات
والارض ولقوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت
واما شروطه فالتقوى لقوله
تعالى واتقوا الله الذي انتم به
مومنون واما حقيقته
فهو بين الروح لقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ احدكم
حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه فان قيل
ينقسم ام لا فقيل ينقسم على
اربعة اقسام ايمان كفر
وايمان جحد وايمان بدعة
وايمان كامل اما ايمان
الكفر فهو قول وعمل بلا نية
واما ايمان الجحد فهو لا قول ولا عمل ولا نية واما ايمان البدعة فهو قول وعمل ونية بغير موافقة
للسنة واما الايمان الكامل فهو قول وعمل ونية وموافقة للسنة فهو اكمل الايمان

فمرادي شرح شمس الدين محمد بن ابي اللطف المقدسي
ومتى ذكرت بحر الكلام فمرادي كتاب العلامة سيف الحق
ابي المعين النسفي وبالله التوفيق قال المصنف ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان اقول ووجد في بعض نسخ المتن ومعرفة
الله بالقلب والجنان بالفتح هو القلب كما قاله الاخترى
والايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى
خبرا عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمومن
لنا اي بمصدق لنا كما قال الشارح رحمه الله وكما في بحر
الكلام شرعا اقرار باللسان وتصديق بالقلب
بوحدانية الله تعالى وفي الفقه الاكبر للمصنف يجب
ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى
قال المصنف ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه والاقرار
لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان ايمانا وحده
لكان المنافقون كلهم مومنين وكذلك المعرفة
وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا
لكان اهل الكتاب كلهم مومنين لقوله
تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اقول اي فيما اضمروه مخالفا لما قالوا
كذا في تفسير الجلالين وفي القاموس نافق في الدين

قال ابن القاسم في الايمان مالايزيد ولاينقص ومايزيد ولاينقص وما يزيد وينقص اما الايمان الذى
لايزيد ولاينقص فهوايمان الملآئكه واما الذى يزيد ولاينقص فهوايمان
الانبيآء عليهم الصلاة والسلام يزيد لزيادة الطاعة وليس عليهم معصية تنقص ايمانهم

واما الذى يزيد وينقص
فهوايمان المسلمين يزيد لزيادة
الطاعة وينقص لارتكاب
المعاصي وقد روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
حقيقة الايمان ثلاثة
معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية وقد
جمع ذلك الامام الشافعي
رضي الله عنه في قوله امنت
بالله وماجآء عن الله على
مراد الله امنت برسول الله
وماجآء عن رسول الله على
مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان قال قايل الايمان
اعم ام الاسلام فقل الايمان
اعم من الاسلام لان كل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمن
لان المنافقين والزنادقة
يظهرون الاسلام ويعتقدون الكفر في قلوبهم لان الايمان من اعمال الجوارح الظاهرة لانه
وقيل

اي ستر كفره واظهر ايمانه ويأتي زيادة ايضاح قال
وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمد كما يعرفون ابناءهم
اقول اي بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه
وسلم اشد رواه البخارى كذا في تفسير الجلالين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه لعبد الله ابن سلام قد انزل الله عز وجل على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه
المعرفة وقال عبد الله ابن سلام يا عمر لقد عرفته
حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا
اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني فقبل
عمر رضي الله عنه راس ابن سلام وقال وفقك الله
يا ابن سلام وقد صدقت واجبت كذا في الشرح والحاصل
ان الايمان اقرار باللسان والتصديق بالجنان اي القلب
فتارك القول كافر وتارك التصديق منافق وبالله
التوفيق قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه
فصل والايمان لايزيد ولاينقص اقول هذا
عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وقال رحمه الله

وقيل الاسلام اعم لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وان قال قايل الايمان والاسلام هل هما شيئان ام شئ واحد فقيل شيئان وقيل
شئ واحد وحجة قوله
تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين
والقضية واحدة وحجة
من قال هما شيئان قوله
تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا يعني اسلمنا بظواهرنا
دون بواطننا وقد جاء
في الحديث ان جبريل عليه
السلام نزل في صورة اعرابي
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
اخبرني عن الاسلام فقال
ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت الحرام ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت
يا محمد اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر كله خيره وشره

لانه لايتصور نقصانه الا بزيادة الكفر ولايتصور
زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون
الشخص الواحد في حالة واحدة مومنا وكافرا اقول
استدل الامام رضي الله تعالى عنه على هذا بان زيادة الايمان
لايتصور الا بنقصان الكفر ونقصانه لايتصور الا
بزيادة الكفر واجتماعهما في ذات واحدة في حالة
واحدة محال وهذا لان الكفر ضد الايمان وهو تكذيب
وجحود كذا في الشرح وقال المص ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه في الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لايزيد
ولاينقص والمومنون مستوون في درجة الايمان
والتوحيد متفاضلون في الاعمال فان قيل يرد علينا قوله
تعالى ليزدادوا ايمانا وغير ذلك من الايات وقوله صلى الله
عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث اجيب
بان ذلك في حق الصحابة رضي الله تعالى عنهم لان القرآن
كان ينزل في كل وقت فيومنون به فيكون زيادة على
الاول واما في حقنا فلايزيد لانقطاع الوحي كذا في بحر
الكلام وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابي حنيفة
رضي الله عنه انهم كانوا امنوا بالجملة ثم يأتي فرض بعد
فرض فيومنون بكل فرض خاص فزادهم ايمانا بتفصيل
مع ايمانهم بالجملة كذا في الشرح فيكون زيادة الايمان
باعتبار المومن به لا في اصل التصديق فصل قال المص

حلوه ومره قال صدقت يا محمد الحديث وان قال فاخبرني ما هو
الاحسان وما محله وما دواعيه وما شروطه وما نهايته
فقل الاحسان هو المعرفة لقوله عليه الصلاة والسلام

رحمه الله ابو حنيفة رضي الله عنه **والمومن مومن**
حقا والكافر كافر حقا اقول ان من قام به التصديق
فهو مومن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا
كذا في الشرح ويأتي الدليل من القران قريبا قال **وليس**
في الايمان شك كما ان ليس في الكفر شك لقوله
تعالى اولئك هم المومنون حقا واولئك هم الكافرون
حقا اقول قال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان
يقول انا مومن حقا من غير شك ولا يقول انا مومن
ان شاء الله كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثنا
يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتاق فكذلك
يرفع عقد الايمان وتمامه هناك وفي بعض الكتب لو قال
المومن اكون مومنا غدا ان شاء الله تعالى واموت مومنا
ان شاء الله تعالى او يكون ايماني مقبولا ان شاء الله تعالى
مستحسنا لان هذا الاستثنا في الدوام والثبات والقبول
لا في اصل الايمان وذكر في الدرة المنيفة في نية الصوم
لا يبطل النية لو ضم ان شاء الله تعالى وفي شرحها لان
الاستثنا هنا ليس على حقيقته وانما هو للاستعانة
وطلب التوفيق من الله تعالى فلا يصير مبطلا للنية
بخلاف الطلاق والعتاق ونحوه وتمامه هناك
والحاصل ان المومن اذا قال انا مومن حقا يكون مصيبا
بالاتفاق وان قال انا مومن ان شاء الله فان قصد

التعليق

١ قوله جميع العقود كما لو قال لزوجته طلقتك ان شاء الله تعالى او لغلامه اعتقتك ان شاء الله تعالى لا يقع الطلاق والعتاق اهـ

٢ قوله عقد الايمان كما لو قال انا مومن [illegible] اهـ

٣ قوله اي لا يقع الطلاق والعتاق بقوله طلقت او اطلقت ان شاء الله تعالى اهـ

ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه
واما محله فهو الفواد لقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى واما دواعيه فهو

التعليق بالمشيئة في الحال كان مخطئا بالاتفاق وان قصد
التعليق في المستقبل لا يكون مخطئا بالاتفاق **فصل**
الناس على ضربين مومن وكافر **فالكافر** بالنار بالاجماع
والمومن على ضربين مطيع وعاص **فالمطيع** في الجنة
بالاجماع **والعاصي** على ضربين عاص بالصغاير وعاص
بالكبائر **فالعاصي بالصغاير** في الجنة بالاجماع
والعاصي بالكبائر على ضربين مستحل وغير مستحل
فالمستحل في النار بالاجماع **وغير المستحل** امره الى الله
تعالى ان شاء عفى عنه وان شاء ادخله النار ثم اخرجه اهـ
قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى **والعمل غير الايمان**
والايمان غير العمل اقول هذا عند اهل الحق نصرهم الله
تعالى خلافا للخوارج قال ابن حجر الهيتمي في شرح النووية
هو لغة مطلق التصديق وشرعا التصديق بالقلب فقط
الى ان قال وقيل يشترط ان يضم الى ذلك اقرار باللسان
وعمل بساير الجوارح وفيه فوايد جليلة تراجع هناك
قال **بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل**
من المومن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان
فان الحايض والنفسا يرفع الله سبحانه وتعالى
عنهما الصلاة ولا يجوز ان يقال رفع الله عنهما
الايمان او امرهما بترك الايمان وقد قال لهما
الشارع دعي الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال

المجاهدة والتخصيص
لقوله تعالى يختص برحمته
من يشاء والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين
واما شروطه فهو العلم
لقوله تعالى وعلمناه من لدنا
علما واما نهايته فهو العجز
عن الادراك والوقوف
ببابه لقوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره
ولا تقل اين كان ولا كيف
كان ولا متى كان كان الله
ولا مكان ولا تكنيه الظنون
ولا تشبهه بالصفات
القول في النية
متى تكون وما معناها
وما صفاتها وما محلها
وما وقتها وما زمانها
وما فعلها وهل هي عمل
ام غير عمل وهل هي خاطرة
ام ساكنة وما المراد بها وما كيفيتها وهل هي عرض او جوهر وهل هي للخديم
او للمخدوم وما اقسامها فالجواب قال الفقيه عبد الوهاب رحمه الله تعالى

النية قيامها من القلب وهي متصلة بالعقل اما معناها القصد الى الشيء بعينه
واما صفاتها التعيين وهو ان يعين المكلف ما يريد ان يفعله بجوارحه
واما محلها القلب واما
وقتها عند الاحرام
بافتتاح العبادات
واما زمانها وقت الصلاة
واما فعلها في العبادات
فثلاثة شروط قصد وتمييز
وارادة واما قولها هل هي
عمل ام غير عمل فهي غير عمل
وقيل انها عمل من اعمال
القلوب واختلف اهل
العلم هل هي خاطرة ام ساكنة
اما عند الانبياء والملائكة
عليهم الصلاة والسلام ساكنة
دون خاطرة ولا تقوم النية
بذاتها وانها متعلقة منتجة
بالاقوال والافعال واما
كيفيتها هل هي عرض
ام جوهر فليست بجوهر
والعرض ههنا على قسمين
وجه محمود ووجه مذموم فاما الوجه المحمود قال رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
المومن لا يستغني عن شيئين دنياه واخرته واما الوجه المذموم قال الله تعالى

دعى الايمان ثم اقضيه اقول الحائض تقضي الصوم اذا
طهرت ولا تقضي الصلاة وكذا النفساء كما في مفتاح السعادة
فدل على ان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان ويجوز
ان يقال ليس على الفقير زكاة ولا يجوز ان يقال
ليس على الفقير ايمان اقول ان الايمان غير العمل والعمل
غير الايمان بدليل قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة الاية سماهم مومنين قبل اقامة الصلاة
كما في بحر الكلام فصل قال المص ابو حنيفة رحمة
الله عليه نقر بان تقدير الخير من الله والشر كله
من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الشر
من غيره لصار كافرا بالله تعالى وبطل توحيده
اقول ان تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه خالق
جميع الممكنات ومن جملته الشر حتى يكون خالقا له ايضا
فمن زعم اي قال ان الشر لا يكون من الله تعالى يكون
كافرا لانه اشرك بالله تعالى كذا في الشرح وقال علي
ابن سلطان محمد القاري وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كتب الله مقادير الخلائق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان
عرشه على الماء رواه مسلم وقال القسطلاني في المواهب
اللدنية اخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله

تريدون

تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة واما هل هي للخديم او للمخدوم فهي للخديم
دون المخدوم واما اقسامها فعلى قسمين اخلاص وتمييز فاما الاخلاص فرق
بين الطاعات والمفروضات واختلفوا اين يخص بالنية اذا قام الى الصلاة
او الى الوضوء قال اهل
العلم فيها ثلاثة اقوال
فمنهم من قال عند
غسل الوجه ومنهم من
قال عند غسل اليدين
ومنهم من قال عند المضمضة
والاستنشاق فاما
من قال عند اليدين احتج
بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم الى الوضوء
فليغسل يديه ثلاثا
واما حجة من قال عند
غسل الوجه فقد احتج
بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم ثم
فبدأ بالوجه والوجه فرض والنية
فرض متصلة بالفرض وان
قال قائل اين تكون النية
في الاحرام فقل بين الهمزة
والراء قال ابو اسحاق السنوسي رحمه الله تعالى ذلك مكان النية وان قال قائل كيف تجمع
الاحرام في اثبات واحد فقل ذلك ممكن غير ممتنع لان النية اثبات والاحرام لفظ

تعالى كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء رواه مسلم
وتمام هذا البحث يجيء ان شاء الله تعالى فصل قال
المص ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ونقر اي معشر
اهل السنة والجماعة بان الاعمال ثلاثة فريضة
وفضيلة ومعصية اقول اراد بالاعمال ما يتعلق
بالاخرة يثاب او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة
في ثلاثة كذا في الشرح قال فالفريضة بامر الله
اقول قال الشارح اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو
بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر وتمامه
هناك قال ومشيته ومحبته ورضائه اقول قال
الشارح المشيئة والارادة واحدة عند المتكلمين وقال
الاختيري يقال شاء اي اراد والرضى من الله تعالى هو
ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه
وقضائه وقدره اقول الفرق بين القضاء والقدر
هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ
اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في
المواد الخارجية مفصلة واحدة بعد واحدة قال الله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم وتمامه في شرح القرماني على مقدمة ابي الليث
وتخليقه اقول التخليق هو التكوين وهو صفة الله تعالى